# إشكالية المصطلح النحوي عند الفراء

**الكلمات المفتاحية : إشكالية ، المصطلح ، الفراء**

**البحث مستل من رسالة ماجستير**

**ياسمين غضبان لطيف** **أ. د إبراهيم رحمن حميد الأزّكي**

**جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية**

**profibraheeeaa@yahoo.com** **Yasameenghdhban5577gmail.com**

**الملخص**

نسلط الضوء في هذا البحث على إشكالية المصطلح النحوي عند الفراء ، ومنها تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد ، إذ إنه كثيراً ما يرادف في المصطلحات ، وفي بعض الأحيان يرادف بينها في مكان واحد ، مما أدى هذا التعدد في المصطلحات الى حدوث ارباك في الفهم لدى المتلقي ، وقد رصد الباحثون هذه الظاهرة ، وفي بحثنا هذا نعنى بتحليل هذه الإشكالية ونقدها قدر الإمكان

**المقدمة (Introduction):**

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد..

يُعد المصطلح النَّحويّ – في جوهره – الغرض الأجدر بأن يُعَرّف ماهية النحو العربي ، وبيان حقيقته ، ولا شك أنّ أهميته بالغة لعلم النحو ، إذ لا بد لدارس علم النحو أن يقف على المدلول الخاص المحدد لكل مصطلح من مصطلحاته ، وبموجب ذلك يجب وضع لفظ معين لمدلول أو فكرة معينة داخل ذلك العلم ، ولا يشترك معه مدلول آخر في المعنى الاصطلاحي ، إذ لو تشارك مع غيره في المعنى أو اللفظ أحدث ارباكاً في المفاهيم ، وهذا الارباك يؤدي إلى الخلط مما يحدث إشكالية .

ويُعدّ المصطلح نقطة انطلاق في توضيح المفاهيم و إزالة ما يكتنفها من غموض، لذا فإنّ المصطلح هو ( بوابة العلوم ) ، فلا علم بلا مصطلح . وإذا كان المصطلح في هذه الغاية من الأهمية ، كان لابد من تحديد شروط له ، ومنها المناسبة بين الدال والمدلول، والاتفاق، ، و الدقة ، والخصوصية ، والاقتصاد اللغوي

و كانت للفراء رؤية خاصة في استعمال المصطلحات النَّحويّة ، ولا سيما أنّ النحو في بواكير عهده ، لذا في بحثنا هذا سنرى هل كان هناك اتزان في استعمال المصطلح النَّحويّ عند الفَرَّاء ؟ وهل كان المصطلح النَّحويّ قد تخصص واستقر ، أم كان في صدد الدلالة السياقية للفظة ؟ ولا سيما قد أُشيرَ الى غموض المصطلح في بدايات عهده ، وعدم وضوح علم النحو ومشقة تعلمه ناتج عن اختلاف مصطلحاته ، ومن ذلك نجتزئ جانبًا من هذه الإشكالية وهي ( تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد) ، إذ إنّه من الواجب في المصطلح أن يكون لفظًا واحدًا يقابل مفهومًا واحدًا ، ويتوافر له الشيوع في بيئة خاصة ، ثمَّ تتسع دائرة استعماله حتى يشيع ويستفيض على غيره ، ولا يكون فيه مسوغ لحدوث مشكلة (الترادف) في المصطلح . وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على أربعة مطالب استعمل الفراء فيها تعدد المصطلح النحوي لمفهوم واحد ، وهي :

**المطلب الأول: التعبير عن مفهوم أسلوب الشرط بـ ( الجزاء ، والشرط )**

استعمل الفَرَّاء مصطلح ( الجزاء ) للتعبير عن مفهوم (الشرط) وهو من مصطلحات الفقهاء [١]، ومن مصطلحات سيبويه [٢]، والجزاء لغة ((المُكافأَة عَلَى الشَّيْءِ))[٣] : وقد ذكر أبو الحسن الرماني أنّ (( الجزاء المستحق بالعمل من الخير والشر وهو جواب الشرط))[٣]. إذن الجزاء في الأصل جواب الشرط.

ومن استعمال الفَرَّاء لهذا المصطلح في قوله : (( ومن فرق بين الجزاء وما جزم بمرفوع أو منصوب لم يفرق بين جواب الجزاء وبين ما ينصب بتقدمة المنصوب أو المرفوع تقول: إنْ عبدُ الله يقم يقم أبوه، ولا يَجوز أبوه يقم، ولا أن تَجعل مكان الأب منصوبًا بِجواب الجزاء))[٤]. ومن هذا النَّص يتضح أنّ الفَرَّاء لا يستعمل مصطلح ( الجزاء ) لمفهوم جواب الشرط -كما في الحد- و إنّما يستعمله مرادفا لمصطلح الشرط ، ومن الملحظ في هذا النَّص أنّه يستعمل مصطلح ( الجزاء ) ليدل به على حروف الشرط أيضا وذلك في قوله:((ومن فرق بين الجزاء وما جزم))[٥]

ومن المعلوم أنّ التي تجزم هي (حروف الشرط ) ، وقد لاحظت ذلك كثيرًا ، ومن ذلك يتضح أنّه يطلق هذا المصطلح على أسلوب ( الشرط ) جملةً وتفصيلًا.

وقد استعمل أيضًا مصطلح ( الشرط ) للدلالة على المفهوم نفسه ، وذلك في قوله : (( جاء التنزيل قال:﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ...﴾ [٦] ثمَّ قال: فإلينا يُرجعون فاختيرت الفاء لأنّهم إذا نوَّنوا في (إمّا) جعلوها صدرًا للكلام ولا يكادون يؤخرونها. ليس من كلامهم: اضربه إمّا يقومَنّ إنّما كلامهم أن يقدّموها، فلمّا لزمت التقديم صارت كالخارج من الشرط، فاستحبوا الفاء فيها وآثروها ))[٧]

ولم يكن مصطلح ( الشرط ) دالاً على أسلوب الشرط فحسب ، وإنّما يدل عند الفَرَّاء على حروف الشرط ايضاً ، كما جاء في مصطلح ( الجزاء ) ، وذلك في قوله : ((وقوله: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾[٨] فِي موضع جزم وإن فُرِق بين الجازم والمجزوم بـ( أحد ) . وذلك سهل في ( إن ) خاصة دون حروف الجزاء لأنّها شرط وليست باسم))[٩]. وهذا الاستعمال يجعلنا ندرك أنّ الفَرَّاء يرادف بين مصطلحي ( الجزاء، والشرط ) من دون تجوز .

والشرط في اللغة :(( إلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه))[١٠] ، أما في الاصطلاح : فهو ((تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني ))[١١] ،وإذا رجعنا الى الشرط عند النحاة ، فإنّنا نجد أنّه ما يكون (( في معنى السبب لوجود الجزاء ، وهو الذي تسميه الفقهاء علة ومقتضيًا وموجبًا ونحو ذلك))[١٠]. ومن ذلك يتضح لنا أنّ الفَرَّاء قد ساوى بين الشرط والجزاء ، أو لم يفرق بينهما على الرغم من أن هناك فرقًا بينهما – كما مرَّ بنا ذكره – في مفهومهما ، إذ إنّ الشرط متوقف على حصول الجزاء ، لذا فمن المفترض أن يكون لكل منهما مصطلح خاص يستعمل فيه، وهذا يدل على خلط بين المصطلحات التي استعملها الفَرَّاء .

والذي يؤكد لنا أنّ مصطلحي ( الشرط والجزاء ) متساويان عنده ، استعمالهما في النَّص نفسه للدلالة على المفهوم نفسه ، وذلك في قوله :(( وقوله: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ...﴾[١١] كل استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون فِي جوابه خبر يقوم بنفسه، والجزاء شرط لذلك الخبر، فهو على هذا، وإنّما جزمته ومعناه الرفع لمجيئه بعد الجزاء))[١٢].وقد فصل بين الجازم والمجزوم في الشرط في قوله : (( وذلك سهل في (إن) خاصة دون حروف الجزاء لأنّها شرط وليست باسم، ...ومن فرق بين الجزاء وما جزم بمرفوع أو منصوب لَمْ يفرق بين

جواب الجزاء وبين ما ينصب بتقدمة المنصوب أو المرفوع تَقُولُ: إنْ عبدُ الله يَقُمْ يَقُمْ أبوه))[١٣].

ومن خلال النَّصين في أعلاه يثبت لنا أنّ الفَرَّاء يرادف بين المصطلحين ، على الرغم من الاختلاف بينهما ، وهذ الترادف يؤدي الى الاضطراب في استعمال المصطلحات ، وهو في هذا الاستعمال متبع للخليل - رحمه الله –[١٤] .

**المطلب الثاني: التعبير عن مفهوم النفي بـ( الجحد ،و النفي)**

استعمل الفَرَّاء مصطلحي (الجحد ،و النفي ) للمفهوم نفسه . فالجحد يمثل المصطلح الاكثر ورودًا عنده ، الجحد : (( و هو نفي ما في القلب ثباته وإثبات ما في القلب نفيه، وليس بمرادف للنفي من كل وجه ))[١٥]. وفي تعريف آخر أنّه : (( ما انجزم بلم لنفي الماضي، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل في الماضي، فيكون النفي أعم منه، وقيل الجحد: عبارة عن الفعل المضارع المجزوم بلم، التي وضعت لنفي الماضي في المعنى وضد الماضي.))[١٦].

ومن ذلك يستنتج أنّ النفي والجحد ليسا بمترادفين في الأصل ، الا أننا نجد أنّ الفَرَّاء يستعمل كلا المصطلحين من غير تقييد؛ وذلك لأنّه يستعمل مصطلح (الجحد) مع النفي بـ( لم) وبدون ( لم ) ، ومن استعماله للنفي بـ( لم ) قوله : ((... وهو الذي يسميه النَّحويّون الصرف كقولك: «لم آته وأكرمه الا استخف بي» والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثمَّ أو الفاء أو (أو) ، وفي أوله جحد أو استفهام ))[١٧].

ومن استعماله لمصطلح الجحد للنفي بدون ( لم ) قوله : (( وقوله: ﴿وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۚ ... ﴾[١٨] قال بعض المفسرين: معنى ترجون: تخافون. ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء الا ومعه جحد.))[١٩]فهنا استعمل مصطلح ( الجحد ) للتعبير عن النفي فقط ، ومن خلال هذين الاستعمالين يتبين لنا أنّ الفَرَّاء يستعمل هذا المصطلح للدلالة على مفهوم النفي عمومًا .

وقد استعمل مصطلح ( النفي ) وهو (( ما لا ينجزم بـ(لا) وهو عبارة عن ترك الفعل ))[٢٠]. أي أنّ استعمال هذا المصطلح مقيد بأن لا يكون فيه جزم . وقد

استعمله الفَرَّاء للتعبير عن الجزم في قوله : ((...وما كان من نفي ففيه ما في هذا، ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف بخلاف المعنيين كقولك للرجل: لا تركب إلى فلان فيركبُ إليك تريد لا تركب إليه فإنه سيركب إليك، فهذا مخالف للمعنيين لأنه استئناف)) [٢١].

ومن استعماله لمصطلح (النفي) بدون جزم في قوله: ((والوجه الآخر أن يشتركا جميعا في ألا يكون عليهما جناح إذ كانت تعطي ما قد نفى عن الزوج فِيهِ الإثم، أشركت فِيهِ لأنها إذا أعطت ما يطرح فيه المأثم احتاجت هِيَ إلى مثل ذلك. ومثله قول اللَّه تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٢٢])) [٢٣]. وفي هذا يتضح أنّه لم يجعل لأي من المصطلحين حد أو قيد في الاستعمال ،أي أنّ (النفي) عنده مصطلح عام ، وهذا مظهر من مظاهر الاضطراب في استعمال المصطلح .

ونجده أيضاً يستعمل المصطلحين في نص واحد للتعبير عن الشيء نفسه ، وذلك في قوله : (( ما فيها أحد الا غلامك، لم يأت هذا عن العرب إلّا بإتباع ما بعد إلّا ما قبلها. وقال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ لأنّ في (فعلوه) اسماً معرفة، فكان الرفع الوجه في الجحد الَّذِي ينفي الفعل عنهم، ويثبته لما بعد الا. وهي فِي قراءة أَبِي ﴿ما فعلوه الا قليلا﴾ كأنّه نفى الفعل وجعل ما بعد الا كالمنقطع عن أول الكلام كقولك: ما قام القوم، اللهم الا رجلا أو رجلي ))[٢٤]، وهذا النَّص يثبت أنّ مصطلحي (النفي والجحد ) عند مترادفان.

وعلى الرغم من أنّ مصطلح ( النفي ) هو المصطلح الشائع ، الا أنّ الفَرَّاء استعمل مصطلح ( الجحد ) في الغالب [٢٥]، وذلك تأثرًا بعلم الفقه ، إذ إنّ مصطلح ( الجحد ) مرادف لمصطلح ( الأنكار) في استعمال الفقهاء .[٢٦] ،ومما تقدم نتوصل الى نتيجتين :

- إنّ مصطلحي ( النفي ،والجحد ) غير مترادفين في الأصل ، إذ إنّ كل منهما يحمل تقييدًا يؤدي مفهومه ، وأنّ عدم التفريق بينهما يُعد خلطًا في الاستعمال.

- إنّ استعمال الفَرَّاء لمصطلح ( الجحد ) أكثر من مصطلح ( النفي ) يظهر مدى تأثره بعلم الفقه ، لأنّه من مصطلحاته .

بالمقارنة بين المصطلحين – من حيث المفهوم– يتضح أنّ مصطلح ( النفي ) أشمل من مصطلح ( الجحد ) في الأنكار المطلق ، لذا فقد أعيب على الفقهاء استعمالهم له أكثر من مصطلح ( النفي )[٢٧].

**المطلب الثالث : التعبير عن مفهوم التوكيد بـ ( التكرير ، والتشديد ، والتوكيد ، والنعت)**

استعمل الفَرَّاء مجموعة مصطلحات للتعبير عن مفهوم ما اشتهر بـ( التوكيد) وهذه المصطلحات : ( التكرير ، والتشديد ، والتوكيد ، والنعت ).

والتوكيد (( المعنوي التابعُ المقرّرُ معنى متبوعه في نفس السامع، وحدُّه لفظًا: تكرارُ اللفظ بعينه))[٢٨]. ومن أشهر ما استعمل الفَرَّاء لهذا المفهوم مصطلح (التشديد)، إذ قال : (( ثمَّ قال: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾[٢٩] ...فإنّ شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون، وكل من سبق إلى نبي من الأنّبياء فهو مِنْ هَؤُلَاءِ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر، كقولك الأول السابق، وإن شئت جعلت الثانية تشديدًا للأولى ))[٣٠]. والتشديد في اللغة هو المبالغة في وصف القوة والتغليظ[٣١]، ويتضح من ذلك أنّ الفَرَّاء يميل الى استعماله لأنّه يرى أنّ بينه وبين مصطلح( التوكيد ) ترادفًا في المعنى، إذ كل منهما يدل على طلب الشيء بشدة .

ولكنّ هذا لا يعني أنّه لا يستعمل مصطلح ( التوكيد ) أيضًا ، ومن ذلك في قوله : ((وقوله:﴿ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾[٣٢] ، العرب لا تَجمع إسمين قد كُنِّيَ عنهما ليس بينهما شيء الا أن ينووا التكرير وإفهام المكلّم فإذا أرادَوا ذلك قالوا: أنت أنت فعلت، وهو هو أخذها. ولا يجوز أن نجعل الآخرة توكيدًا للأولى، لأنّ لفظهما واحد. ولكنّهم إذا وصلوا الأول بناصب أو خافض أو رافع أدخلوا له اسمه فكان توكيدًا.))[٣٣].

ومن الملحظ أنّه استعمل مصطلح ( التكرير ) مع مصطلح (التوكيد) في النَّص نفسه ، ومن ذلك النّص وجِد أنّه يرادف بينهما ، والتكرير هو (( ذكر الشيء مرتين))[٣٤]. وعلى الرغم من أنّه غالبًا ما يستعمل مصطلح ( التكرير) للدلالة على التوكيد اللفظي ، لكنّه استعمله للدلالة على التوكيد المعنوي أيضًا على الرغم من أنّ التوكيد المعنوي ليس (ذكر الشيء مرتين ) ومن ذلك في قوله : (( وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ

شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾[٣٥] .جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة الا ترى أنك تَقُولُ: مررت برجل شديد القلب، الا أنّه وقع معــها قوله: ﴿ذِى ٱلطَّوۡلِۖ ﴾ ، وهـو معرفة فأجرين مجراه. وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة ســواء. ومثله قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[٣٦]، فـهذا علـى التكرير لأنّ فعّال نكرة محضة))[٣٧].

فهنا استعمل مصطلح (التكرير) على الرغم من أنّ مقام الحديث عن تعدد الخبــر [٣٨] ، وفي هذا قصد أنّ هذا التعدد أفاد التوكيد .

ومن المصطلحات التي استعملها لتعبير عن مفهوم التوكيد مصطلح ( التشديد ) وهو في اللغة المبالغة في القوة والتكثير [٣٩]، قال : ((... وأما قول الشاعر[٤٠]:

كم نعمةٍ كانت لها كم كم وكم

إنّما هذا تكرير حرف، لو وقعت على الأول أجزأك من الثاني. وهو كقولك للــرجل: نعم نعم، تكررها، أو قولك: اعجل اعجل، تشديدا للمعنى.))[٤١]. وهو هنا استعمل المصـطلحين بطريقة ذكية ، إذ إنّه جعل مصطلح ( التكرير ) سببًا ومصطلح ( التشديد ) نتيجة له ، وعلـى كل حال فأنّه استعمل كل هذه المصطلحات للدلالة على موضوع واحد وهو المبالغة في الطلب أو الإخبار ، وقد استعملها مرادفة أحيانًا.

وقد استعمل مصطلح النعت للدلالة على المفهوم نفسه ، والنعت كما هو معلوم ((هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه ، وفائدته تخصـيصٌ أو توضيحٌ أو مدحٌ أو ذمٌّ أو تَرَحُّمٌ...))[٤٢]. وقد استعمل الفَرَّاء هذا المصطلح على مفهوم التوكيد في أكثر من نص ، ومنها في قوله : (( وقوله:﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ ﴾[٤٣] فمن رفع جعل (كل) اسمًا فرفعه باللام في لله كقوله :﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ ﴾[٤٤] ومن نصب ( كله ) جعله من نعت الأمر))[٤٥].

ويستنتج أنّه في هذا الاستعمال أرادَ أن يصف ( الأمر ) مجموع كليًا لله من غير أدنا شــيء موصوف لله فاختار مصطلح ( النعت ) لمناسبة السياق ، لا للتشديد ،أو التكرير ،أو التـوكيد ، وهذه السمة الطاغية على نحو الفَرَّاء ، بأن جعل المناسبة في اختيار الألفاظ في السياق فوق كل اعتبار ، لكنّه في الوقت نفسه قد أحدث اضطرابًا في المصطلحات في حيث لا يحتسب ، وهو معذور ، إذ إنه من نحاة علم الكلام ، وقد وصف هؤلاء النحاة بكثرة

إيمانهم واستعمالهم للترادف في لغتهم ، والشيء الثاني أن الفَرَّاء كان يلقي كتابه محاضرات شفوية ، وهو في هذا معرض للخطأ ، فضلًا عن أنّه كان مزيجًا من الثقافات ، فكان لهذا الخليط أثر في تنوع استعماله للمصطلح –والله أعلم–

**المطلب الرابع : التعبير عن مفهوم (العطف )بـ(( النسق ، والعطف ، والرد ، والضم ، والجمع)**

عبَّرَ الفَرَّاء عن مفهوم العطف بمجموعة مصطلحات هي ( النسق ، والعطف، والرد ، والضم ، والجمع ) [٤٦]، وكل هذه المصطلحات تعبَّرَ عن مفهوم : (( التّابعُ المتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف؛ وهي عشرة ))[٤٧] ،وهي: الواو ، والفاء ، وثمَّ ، وبل، ولكنّ، وأو ، وأما، وأم ، ولا، وحتى[٤٨].

ومن أشهر هذه المصطلحات التي استعملها الفَرَّاء ( النسق ) ،وقد شرح ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) النسق فقال : (( وسُمّي هذا القبيل عطفًا؛ لأنّ الثاني مَثنيّ إلى الأول، ومحمول عليه في إعرابه. والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: "ثَغرٌ نَسَقٌ"، إذا كانت أسنانه مستوية، وكلامٌ نَسَقٌ إذا كان على نظام واحد. فلمّا شارك الثاني الأول وساواه في إعرابه، سمي نسقًا.))[٤٩]

ومن استعمال الفَرَّاء له حين تعرض لقوله تعالى: ((وقوله عز وجل: وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ ﴾[٥٠] . نويت بالفاء أن يكون نسـقًا على ما قبلها ، واختير ذلك لأنّ الآيات بالنون))[٥١].

وقد سمى حروف العطف ( حروف النسق) في قوله :(( فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثمَّ أو (أو) حرف من حروف النسق، فإنّ شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضا.)).[٥٢]والنسق من مصطلحات الكسائي شيخ الفَرَّاء [٥٣].

وقد استعمل أيضاً مصطلح ( العطف ) لكنّه أقلّ من مصطلح النسق في الاستعمال [٥٤]، وذلك في قوله: (( تقول للرجل: قد أعطيتك ألفًا ثم أعطيتك قبل ذلك مالا فتكون (ثمَّ) عطفًا على خبر المخبر كأنّه قال: أخبرك أني زرتك اليوم، ثمَّ أخبرك أني زرتك أمس ))[٥٥].
والذي يلحظ أنّ استعمال الفَرَّاء لمصطلح العطف ليس بالقليل [٥٦] كما قيل .

وقد استعمل ايضاً مصطلح (الرد والمردود) بشكل كبير للتعبير عن المفهوم نفسه ، ومن ذلك في قوله تعالى: (﴿ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ ﴾[٥٧] ،فلك فِي الزرع وما بعده الرفع.

ولو خفضت كان صوابًا. فمن رفع جعله مردودًا على الجنات ومن خفض جعله مردودًا على الأعناب أي من أعناب ومن كذا وكذا))[٥٨]

فهنا عبَّرَ عن هذا المفهوم بمصطلح الرد ، وكأننا نجده يعبّر بهذا المصطلح بشكل أوسع من غيره من المصطلحات الأخرى ، إذ وجد أنّ الفَرَّاء قد استعمله للتعبير عن (عطف البيان) ليس للتعبير عن (عطف النسق ) فحسب ومن ذلك في قوله: (( تَقُولُ: مررتُ بِما عندك متاعِك تجعل المتاع مردودًا على (مَا) ومثله فِي النحل: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ ﴾[٥٩] و (الْكَذِبِ) على ذَلِكَ.))[٦٠].

وبذلك يتضح أنّ الفَرَّاء قد استعمل مصطلح الرد العطف عمومًا ، في بعض الأحيان .

وقد استعمل مصطلح ( الجمع ) للتعبير عن مفهوم ( العطف ) أيضًا فيقوله : ((وقـوله: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾[٦١]... والعرب إذا جمعت الجمعين من غير النَّاس مثل: السدر، والنخل جعلوا فعلــهما واحدًا ، فيقولون: الشاء والنعم قَدْ أقبل، وَالنخل والسدر قَدِ ارتوى، فـهذا أكـثر كلامهم، وتثنيته جائزة))[٦٢]. والجمع كما نعلم مصطلح شائع لما خالف المفرد أو المثنى .

وقد استعمل ايضاً مصطلح ( الضم ) وهو (( الجمع بين شيئين فأكثر))[٦٣] للتعبير عن مفهوم العطف في قوله : (( ومنه قول الله عز وجل: ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾[٦٤] رفعت (وَيُرِيدُ الَّذِينَ) لأنّها لا تشاكل (أَنْ يَتُوبَ) الا ترى أَنَّ ضمّك إيَّاهُمَا لا يَجوز، فاستأنفت أو رددته عَلَى قوله (وَاللَّهُ يُرِيدُ))[٦٥]. ومن ها النَّص نُلاحِظ أنّ الفَرَّاء قد اختار هذا المصطلح بشكل مقصود لمناسبتها في السياق للتعبير عن التوبة والأرادَ فإنّ مصطلح (الضم) انسب من غيره ، لأنّ الضم في اللغة الجمع ، والإقامة في أمر واحد [٦٦]، ومن ذلك يتضح أنّ الفَرَّاء كان أكثر ما يهمه مناسبة اللفظة في السياق .

والذي يلحظ من النَّص في السابق أنّ الفَرَّاء استعمل مصطلح آخر مـع (الضم) وهو مصطلح (الرد) في قوله : (رددته) هذا يدل على ترادفهما عنده ، وليس ذلك فحسب ، فقد استعمل مصطلحي ( العطف والرد ) مترادفين وذلك في قوله: ((... كقول الشاعر[٦٧]:

لا تَنْهَ عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فَعلتَ عظِيمُ

الا ترى أنّه لا يجوز إعادة (لا) فِي (تأتي مثله) فلذلك سُمّي صَرْفًا إذ كان مَعطوفًا ولم يستقم أن يُعاد فيه الحادث الذي قبله. ومثله من الأسماء التي نصـبتها العربُ وهي معطوفة

على مرفوع قولهم: لو تُركت والاسد لأكلك، ولو خُلِّيت ورأيك لضللت: لمَّا لم يحسن في الثاني أن تقول: لو تُركت وتُرك رأيُك لضللت تهيبّوا أن يعطفوا حرفًا لا يستقيم فيه ما حدث في الذي قبله. قال : فإنّ العرب تجيز الرفع لو تُرك عبد الله والاسد لأكله، فهل يجوز فِي الأفاعيل الّتي نصبت بالواو على الصرف...))[٦٨].

وقد استعمل أيضًا مصطلحي (الرد والنسق) للتعبير عن المفهوم نفسه[٦٩]، وأنّ استعمال هذه المجموعة من المصطلحات في المواضع نفسها يدل على أنّ الفَرَّاء يرادف فيما بينها في المعاني ، وأنّه لا يكترث للمصطلح وتوحيده بقدر ما يود المناسبة في السياق بين الألفاظ . و إذا أردنا أن نستفهم عن سبب استعماله لكل هذه المصطلحات لتأدية مفهوم العطف ، وجدنا أنّ كل تلك المصطلحات تشترك في المعنى اللغوي .

**ونتائج البحث(results):**

١- في الكثير من الأحيان كان الفراء غير دقيق في استعمال المصطلح النحوي ؛ وذلك لأن المصطلح لم يكن مستقرًا بعد ، و كان يراعي الدلالة السياقية أكثر من مراعاة اختصاص العلم في اصطلاحاته .

٢- غالبًا ما يستعمل الفراء المصطلحات المترادفة ، بل يتناول الكثير منها في موضع واحد، وهذه سمة من سمات العلماء المتكلمين ، إذ إنهم يرادفون في كلامهم كثيرًا ، وفي بعض الأحيان يستعمل الاول مشتقًا والثاني مجردًا ، وهذا لا يتفق مع خصائص الاصطلاح .

٣- ليس كل مصطلحين يُذكران في نص واحد ، ويكونان قريبين في مفهوميهما مترادفين ، بل إنه في الكثير من الأحيان يقصد الفرق بينهما ، ويتضح ذلك من خلال تكرار القراءة في نصه .

**Abstract**
**The Problematic Grammatical Term in Al-Fra'a**
**A research extracted from a thesis**
**Keyword: The Grammatical Term**
**Supervisor**
**Prof. Ibrahim Rahman Hameed**
**(.Al-Arki, (Ph.D**
**University of Diyala**
**College of Education for Humanities**
**M.A. Candidate Department of Arabic**
**yasimin ghadban latif**
**University of Diyala**
**College of Education for Humanities**
**Department of Arabic**
**In this research, we highlight the problematic grammatical term in Al-Fra'a, including the multiplicity of terms for one concept. When it is grammatical, it is often synonymous with terminology and with some synonyms in one place , Researchers have monitored this phenomenon, and in our research we mean to analyze this problem and criticism as much as possible**

## الهوامش(Margins):

(١) ينظر: الأصل المعروف بالمبسوط للشيباني: ٤٥٧/٢،وقاموس الفقهاء:٦٢ .

(٢) ينظر: الكتاب : ١٤٠/١.

(٣) لسان العرب : ١٤/ ١٤٣ ، وينظر : الكليات : ٣٥٦.

(٤) رسالة الحدود: ٧٣ .

(٥) معاني القران : ٤٢٢/١، ٤٢٦، ٤٦١، ٦/٢، ٥١، ٥٢.

(٦) المصدر نفسه :٤٢٢/١ .

(٧) الأنّفال : ٥٧ .

(٨) معاني القران : ٤١٤/١.

(٩) التوبة : ٦ .

(١٠) معاني القران : ٤٢٢/١ .

(١١) لسان العرب : ٧/ ٣٢٩ .

(١٢) التعريفات :١٢٥ .

(١٣) الكليات : ٥٢٩/١.

(١٤) ال عمران : ١٤٤ .

(١٥) معاني القران: ٢٣٦/١ .

(١٦) معاني القران : ٤٢٢/١، ٩٢.

(١٧) ينظر: الجمل في النحو : ٢٢٠/١، ٢١٥ .

(١٨) الكليات : ٣٥٦.

(١٩) التعريفات : ٧٤.

(٢٠) معاني القران : ٢٣٥/١.

(٢١) النساء : ١٠٤ .

(٢٢) معاني القران : ٢٨٦\١، وينظر: ٣٧٤/١، ١٦٧ .

(٢٣) التعريفات : ٢٤٥ .

(٢٤) معاني القران : ٢٧/١ .

(٢٥) البقرة: ٢٠٣ .

(٢٦) معاني القران : ١٤٧/١ .

(٢٧) المصدر نفسه : ١٦٦/١، وينظر: ٨٤/٢ .

(٢٨) ينظر: مصطلحات النحو الكوفي :١٤٦ .

(٢٩) ينظر: الفرق بين الفرق : ١٩٣\١، والفقه الابسط : ١٣٧/١، وغاية المرام في علم الكلام : ١٦٧/١.

(٣٠) ينظر: بدائع الفوائد: ١١٨/٤.

(٣١) الحدود في علم النحو : ٤٧٢، وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٧٢٧٣/١١ .

(٣٢) الواقعة: ١٠ .

(٣٣) معاني القران : ١٢٢/٣، وينظر: ١٧٧/١ .

(٣٤) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٠١/١، وتاج العروس: ٣٩ /٢٣٢ .

(٣٥) لقمان : ٤ .

(٣٦) معاني القران : ٤٥/٢، وينظر: ٢٢٨/٢ .

(٣٧) التعريفات : ٢٩٧/١.

(٣٨) غافر: ٣ .

(٣٩) البروج : ١٤، ١٥، ١٦ .

(٤٠) معاني القران : ٥/٣ .

(٤١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب : ٤٦-٤٧، وشرح الكافية الشافية : ٣٧٢/١، وهمع الهوامع : ٤٠١/١ .

(٤٢) ينظر: جمهرة اللغة : ١١١/١، و تاج اللغة وصحاح العربية:٢٢٤/١ .

(٤٣) لم ينسب لاحد ينظر: صبح الاعشى :٣٦١/٢ .

(٤٤) معاني القران : ١٧٧/١ .
(٤٥) قطر الندى وبل الصدى: ٢١/١ .
(٤٦) ال عمران : ١٥٤ .
(٤٧) الزمر: ٦٠ .
(٤٨) معاني القران : ٢٤٣/١، وينظر: ١٠/٣ .
(٤٩) ينظر : المصطلح النَّحويّ عند الفَرَّاء في معاني القرآن ، ٨٩ .
(٥٠) اللمحة في شرح الملحة:٦٨٩/٢ .
(٥١) المصدر نفسه: ٦٩٠/٢-٦٩١ .
(٥٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٥ .
(٥٣) المرسلات : ٣٦ .
(٥٤) معاني القران : ٢٢٦/٣، وينظر: ٧١/١، ٧٥، ٢٧٣، ٢٠٨/٢ .
(٥٥) معاني القران :٢٧٣/١ .
(٥٦) المصطلح النَّحويّ عند الفَرَّاء في معاني القرآن : ١٤٢ .
(٥٧) ينظر : مصطلحات النحو الكوفي دراسة في مدلولاتها : ٧٧ .
(٥٨) معاني القران :٣٩٦/١ .
(٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧/١، ٣٤، ٥٣، ٨٧,٩٨، ١٣٦، ٢٥٠، ٣١٠ .
(٦٠) الرعد :٤ .
(٦١) معاني القران: ٥٨/٢ .
(٦٢) النحل : ١١٦ .
(٦٣) معاني القران:٢٣/٢ .
(٦٤) الرحمن:٦ .
(٦٥) معاني القران: ١١٢/٣، وينظر: ٣٧/١ .
(٦٦) التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٢٣ .
(٦٧) النساء: ٢٧ .
(٦٨) معاني القران:٦٧/٢ .
(٦٩) ينظر: العين : ١٦/٧ .
(٧٠) البيت لابي الاسود الدؤلي ، ديوانه: ٤٠٤ .
(٧١) معاني القران : ١/ ٣٤ .
(٧٢) ينظر: معاني القران : ٧١/٢ .

**المصادر والمراجع(sources and references):**


i. **أولاً : القرآن الكريم**

ii. **ثانياً : الكتب**

iii. . الأصل المعروف بالمبسوط : أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ( ١٨٩) هـ ، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية – كراتشي ( د. ط) (د.ت) .

iv. . التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ت: (١٠٣١) هـ عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة ط١، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م .

v. . بدائع الفرائد : محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن القيم الجوزية ت: (٧٥١)هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان ، ( د. ط ) (د.ت).

vi. . تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت ( ١٢٠٥) هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ، ( د. ط) (د.ت)

vii. . تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ( ٣٩٣) هـ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

viii. . تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت:(٣٧٠) هـ ، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

ix. . الجمل في النحو : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت: ( ١٧٠) هـ تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، ط٥ ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

x. . جمهرة اللغة : جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١) هـ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م .

xi. . الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد بن محمد البجائي الأُبَّذيّ، شهاب الدين الأندلسي ت:(٨٦٠) هـ، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٢ – السنة ٣٣ – ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

xii. . ديوان أبي الأسود الدؤلي : رواية أبي سعيد السكري ، تحقيق محمد حسين آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، ط٢، ١٩٩٨م.

xiii. . رسالة الحدود : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي ت: ( ٣٨٤) هـ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر – عمان ( د. ط) (د. ت).

xiv. . شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الملقب بـ(جمال الدين ) ت:(٦٧٢)هـ، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي ،الناشر جامعة أُم القرى – مكة المكرمة ، ط١(د.ت).

xv. . شرح المفصل للزمخشري : يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الاسدي الموصلي ، الملقب بـ ( ابن يعيش) ت :( ٦٤٣) هـ ، تقديم : اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.

xvi. . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ت : ( ٥٧٣) هـ تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني ١٥٠ – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

xvii. . صبح الاعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري ت: ( ٨٢١) هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ( د. ط)، ( د. ت).

xviii. . غاية المرام في علم الكلام : أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ت(٦٣١) هـ ، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ، (د.ت).

xix. . الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني أبو منصور ت : (٤٢٩) هـ، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

xx. . الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت:( ٣٩٥) هـ تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر(د. ط )(د.ت).

xxi. . الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس): ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه ت:( ١٥٠) هـ ، مكتبة الفرقان – الامارات العربية ،ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

xxii. . القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: الدكتور سعدي أبو حبيب ، دار الفكر. دمشق – سورية، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.

xxiii. . قطر الندى وبل الصدى : محمد، جمال الدين ،عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو ، ابن هشام:(٧٦١) هـ، دار العصيمي للنشر والتوزيع ط١.

xxiv. . الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ( سيبويه ) ت:( ١٨٠)هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٣، ١٩٨٨م.

xxv. . كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت:(٨١٦)هـ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

xxvi. . كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت:(١٧٠)هـ، تحقيق:د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال( د.ط) (د.ت)

xxvii. . الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ت:( ١٠٩٤)هـ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت (د. ط) (د. ت).

xxviii. . اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ ت:( ٧٢٠) هـ، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٥م .

xxix. . مصطلحات النحو الكوفي دراسة في مدلولاتها : عبد الله بن احمد الخثران ، مطبعة هجر، ط١ ، ١٩٩٠م.

xxx. ٠ مصطلحات النحو الكوفي دراسة في مدلولاتها : عبد الله بن احمد الخثران ، مطبعة هجر، ط١ ، ١٩٩٠م.

xxxi. . معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت: ( ٢٠٧) هـ تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعلي الجندي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ،ط٢، ١٩٨٠م.

xxxii. ٠ معجم التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ت( ٨١٦) هـ، تحقيق و ضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

xxxiii. . المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: ( ٥٣٨) هـ، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

xxxiv. . همع الهوامع في شرح الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، ت:(٩١١)هـ ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ،المكتبة التوفيقية– مصر(د . ط) (د. ت)

**ثالثاً : الرسائل :**

xxxv. . المصطلح النحوي عند الفراء في معاني القران، رسالة قدمها : حسن اسعد محمد ، اشراف: د. طالب عبد الرحمن عبد الجبار ، كلية الآداب – جامعة الموصل ،١٩٩٢م.